

قصيدتان

لهيب عبد الخالق*

(١)

على مريض كنت تقضم أغنية من فتات الطريق،
 ووجهك محتبس في زجاج عيوني.
 كلانا تهتك في الظلام المضرب ستره.
 كنت عاصفة نثرت كل الذي كان يدفئني،
 وما كان يدفئني غير حزن عقيم،
 وغربة.

ووحدي بقيت:
 فراشاً تجمد من وحشة،
 وكأساً من الشاي،
 قطعة حلوى وسيكارة أحرقت خلفها كل المراكب،
 جذعاً من النخل حوى
 سوى من حيني.

* شاعرة من العراق.

(٢)

زاويتي برد موحش، تلم رائحة الزعتر التي نثرها جسدك
 وزاويتك ملاً بكل الدفء والزهور، لم تترك لي شيئاً. أخذت كل شيء معك:
 يدي التي أزهرت،
 تفاحة خبأتها منذ غادرت جنة الله،
 قلباً هصرت دمه، حتى تفصد،
 خاصرتي،
 خطواتي النحيلة،
 ضوء عيوني
 ورائحة السوسن البري، تلك التي خبأتها لك منذ طفولة.
 كل شيء،
 كل شيء، حتى براءتي.
 أحببتي بكل ما لا أريد،
 وتركتني بكل ما لا أريد.
 وداعك زاد عطشي، وخطواتك بعيداً عني ألقنتني في أحضان البرد.
 من يسترني؟
 ومن يلف حولي ذراعاً، ويحمل عني كل دموعي؟
 من يقضم شفتي ويأكل كل التوت البري الذي فيها؟
 ومن سيعيد إليّ حلماً آمناً ودثاراً، انتظرته عمراً بأكمله؟